السعادة: أسبابها ودورها في تكوين الشخصية الإبداعية من خلال تدبر سورة «طه»



إعداد

د. فوزية بنت صالح بن محمد الخليفي

أستاذ مشارك، بقسم الدراسات الإسلامية

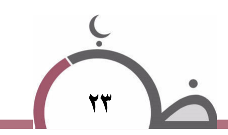
كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

alkhalifef@gmail.com

السعادة: أسبابها ودورها في تكوين الشخصية الإبداعية من خلال تدبر سورة (طه)

المستخلص: اهتم الإسلام بالشخصية الإسلامية وأولاها عناية فائقة، وجعل بناءها وتطويرها من أولوياته التي تقوم علىٰ مقاييس محددة في غاية الدقة والإتقان، بخلاف المقاييس البشرية التي ترتكز في معظمها علىٰ الأهواء والمصالح الضيقة، كما راعىٰ الإسلام ورعىٰ – في نظامه الأقوم وآدابه البنّاءة – كل الأمور التي تحقق لهذه النفس السعادة والارتياح، وبالتالي تفجِّر جوانب الإبداع فيها، والإسلام أيضاً أرسىٰ مجموعة من الركائز التي كان لها بالغ الأثر والأهمية في تكوين الشخصية المسلمة الإبداعية وتمييزها عن الشخصيات الأخرىٰ، ومن ثم جاءت الشخصية المسلمة الإبداعية سعيدة متميزة في إبداعها منسجمة مع مجتمعها، فهي شخصية تتمتع بالاستقرار الداخلي ولا تعاني الحيرة والاضطراب الذي تعيشه بعض النفوس التوَّاقة للإبداع في الحضارات الأخرىٰ، والدراسات الحديثة أثبتت أن المتدينين أكثر سعادة وإبداعاً من غيرهم، وأنهم أقدر علىٰ التعايش مع الضغوط والأزمات، من هنا جاء اختيار موضوع البحث، والهدف من البحث أن نتدبر القرآن الكريم ونمتثل بما فيه من أوامر وننتهي عما نهينا عنه، فإن في ذلك الفوز بالسعادة والتوفيق العظيم في الدنيا والآخرة، وتطلب البحث أثناء إعداده اتباع المنهج التأصيلي، والتحليلي، والاستقرائي، والنقلي، والاستنباطي، وتكونت خطة البحث من المقدمة: وفيها الهدف من البحث، وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث، أما التمهيد فاشتمل علىٰ مطلبين، المطلب الأول: تعريف السعادة لغةً واصطلاحاً، وأنواع السعادة، المطلب الثاني: تعريف الشخصية الإبداعية، ثم مبحثان هما: المبحث الأول: ركائز وأسس تكوين الشخصية الإبداعية، والمبحث الثاني: أسباب السعادة من خلال تدبر سورة (طه) ودورها في تكوين الإبداع . ثم الخاتمة: وفيها أبرز النتائج العلمية للبحث وتوصياته، ثم ختمت البحث بالفهارس اللازمة .

الكلمات المفتاحية: السعادة، الإبداع، التدبر، سورة طه.



The Causes of Happiness and Its Role in Building a Creative Individual in *Surah Taha*

Abstract: Building and developing the Islamic personality in accordance with impeccable standards is given a pivotal position in Islam, as opposed to man-made standards which mostly focus on human whims, desires and limited interests. Similarly, Islam tended to and nurtured matters which help achieve happiness, comfort and satisfaction, as this will lead to a manifestation of creativity.

Islam has also established a set of effective rules that have greatly impacted the growth of the creative Muslim personality thus distinguishing it from others. Consequently, the creative Muslim personality is a notably creative and content person who lives in harmony with his society and enjoys internal peace. He does not suffer from the same confusion or internal turmoil suffered by his creative-eager counterparts in various other civilisations and communities.

It is pertinent to note that modern research has found that religiously practicing people are happier, more creative and better able to handle pressure and crises. Accordingly came the choice of the research topic.

The purpose of this research is to contemplate the meanings contained in the Qura'n, to follow the orders therein, and to abstain from what has been forbidden, for this ensures great happiness and guidance in this world and in the next.

This research was conducted using the following methodologies; the analytical, inductive, and deductive methods. As to the research plan, this includes the introduction and in it the research purpose, importance, reasons for choosing the topic in question, previous studies, research methodology, and research plan. The preface includes two chapters; firstly, the definition of happiness linguistically and scientifically, and the types of happiness, and secondly, the definition of the creative personality. The second chapter comprises two sub-headings; firstly, the foundation of developing a creative personality, and secondly, the causes of happiness mentioned in *Surah Taha* and its impact in nurturing creativity. Finally, the conclusion contains the way forward and the most important results followed by the index.

Keywords: The happinese,The creativity, Al Tadabbor, Surah Taha.

***

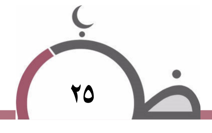
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ خير المرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

اهتم الإسلام بالشخصية الإسلامية وأولاها عناية فائقة، وجعل بناءها وتطويرها من أولوياته التي تقوم علىٰ مقاييس محددة في غاية الدقة والإتقان، بخلاف المقاييس البشرية التي ترتكز في معظمها علىٰ الأهواء والمصالح الضيقة، كما راعىٰ الإسلام ورعىٰ - في نظامه الأقوم وآدابه البنّاءة - كل الأمور التي تحقق لهذه النفس السعادة والارتياح، وبالتالي تفجّر جوانب الإبداع فيها، والإسلام أيضاً أرسىٰ مجموعة من الركائز التي كان لها بالغ الأثر والأهمية في تكوين الشخصية المسلمة الإبداعية وتمييزها عن الشخصيات الأخرىٰ.

ومن ثم جاءت الشخصية المسلمة الإبداعية سعيدة متميزة في إبداعها منسجمة مع مجتمعها، فهي شخصية تتمتع بالاستقرار الداخلي ولا تعاني الحيرة والاضطراب الذي تعيشه بعض النفوس التوّاقة للإبداع في الحضارات الأخرىٰ، وهي لا تعيش انفصاماً في الرؤىٰ ولا ازدواجاً في المعايير، هي تعمل وتنتج وتبدع لدنياها في الوقت الذي لا تنسىٰ فيه نصيبها من الأخرىٰ.

والمؤمن مع فطرته في سلام وأمان بينما غيره مع فطرته في حرب



وخصام، هذه الحرب اليومية اللحظية بين غير المسلم ونفسه هي أحد أسباب شقائه، فهو في انهيار دائم من الداخل، وما تفشِّي حالات الانتحار، والإدمان والشذوذ، والفساد بجميع أنواعه، والتفكك في بعض المجتمعات إلا شواهد علىٰ ذلك الشقاء الذي يعيشه أولئك الأفراد في الغرب، إذ هم في بحث مستمر عن السعادة وأسبابها وأثرها ودورها في تحفيز الإبداع وتكوينه، وصدق الله القائل: ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ** ﴾ (طه:١٢٤).

والدراسات الحديثة أثبتت أن المتدينين أكثر سعادة وإبداعًا من غيرهم وأنهم أقدر علىٰ التعايش مع الضغوط والأزمات، كما أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين مرتفعي التدين ومنخفضي التدين في خصائص منها: الميل للجريمة، والكذب، وقلق الحالة، والحزن، والاكتئاب، والوحدة النفسية(١)، من هنا جاء اختيار موضوع البحث وهو: «**السعادة: أسبابها ودورها في تكوين الشخصية الإبداعية من خلال تدبر سورة (طه)**».

---

(١) انظر: الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوىٰ الاقتصادي والحالة الصحية، لنادية سراج جان، مجلة الدراسات النفسية (١٨/ ٦١٣)، السعادة والرضا أمنية غالية وصناعة راقية، لسناء سليمان، ص (١٢٣)، مقارنة بين مرتفعي التدين ومنخفضي التدين علىٰ بعض المتغيرات النفسية والشخصية لدىٰ طلاب الجامعة في الثقافتين السعودية والمصرية، لأحمد عياد، ومحمد بدوي (١٠/ ١٦).

الهدف من البحث:

أن نتدبر القرآن الكريم ونمتثل بما فيه من أوامر، وننتهي عما نهينا عنه، فإن في ذلك الفوز بالسعادة والتوفيق العظيم في الدنيا والآخرة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١ - إثبات أن الدين الإسلامي أكمل الأديان وأشملها وأعرفها بما يسعد الفرد في الدنيا والآخرة.

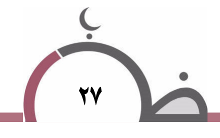
٢ - الرد علىٰ المشككين الذين يدّعون أن القرآن الكريم غير ملائم لكل زمان ومكان، وأنه لا يحتوي علىٰ علوم تخدم العصر وذلك بإبراز الجوانب العظيمة للقرآن وأثره وتأثيره.

٣- أن تدبر القرآن الكريم بوابة للسعادة ونافذة للإبداع واستنطاقه واستلهامه واستيطانه وتنميته بأبعاده المختلفة ومستوياته المتباينة ومجالاته المتنوعة «الروحية والمادية».

٤ - إثبات أن أسس تكوين الشخصية الإبداعية وركائزها ليست حديثة فإن منابعها في القرآن الكريم وفي ديننا الحنيف أصيلة ثرية.

٥ - التواصل مع جيل الحاضر بكتابات إسلامية منضبطة ذات طابع عصري بدلاً من استقائها من مصادر بديلة قد تحوي تجاوزات شرعية.

٦ - أن فهم القرآن الكريم والتفاعل معه يؤدي إلىٰ الهداية للخير والرشد والسداد والنجاح، وبالتالي التأثير في الأمة، والإسهام في عزها ونصرها،



وتبصيرها بثنايا الحق، ومعالم التميز والإبداع.

٧- أن المسلمين الذين يعيشون في الغرب بحاجة إلىٰ اطلاع ومعرفة بالدراسات الحديثة التي تتعلق بتدبر القرآن والتي لها دور -بعد الله- في الثبات علىٰ الدين والاعتزاز به والدفاع عنه من خلال القدرة علىٰ الإتيان بالحجج والبراهين التي تؤيد ملائمته لحاجات البشرية، وتحفيزه للنفس الإنسانية.

٨- الدعوة إلىٰ الإسلام والترغيب به بأساليب تشويقية معاصرة.

الدراسات السابقة:

ألّف العلماء كثيراً في تدبر القرآن وفي السعادة وفي الإبداع، ولم تقف الباحثة علىٰ من ربطهما بتدبر القرآن الكريم وتحديداً في سورة: (طه).

منهج البحث:

تطلب البحث اتباع المنهج التالي:

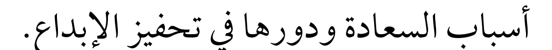
١- المنهج التأصيلي: وذلك عند رصد مفهوم السعادة وأنواعها، ومفهوم الشخصية الإبداعية.

٢- المنهج التحليلي: ويتناول جميع فصول البحث.

٣- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الآيات في سورة (طه)، ودراستها وتدبر أسباب السعادة الواردة فيها.

٤- المنهج النقلي: تدوين الآيات التي تضمّنت أسباب السعادة.

٥- المنهج الاستنباطي: استنباط المنهج الإسلامي في الدلالة علىٰ



أسباب السعادة ودورها في تحفيز الإبداع.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل علىٰ: الهدف من البحث، وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: ويشتمل علىٰ مطلبين:

المطلب الأول: تعريف السعادة لغةً واصطلاحًا، وأنواعها.

المطلب الثاني: تعريف الشخصية الإبداعية.

أما المبحثان فهما:

المبحث الأول: ركائز وأسس تكوين الشخصية الإبداعية.

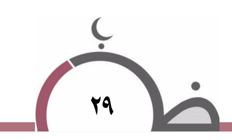
المبحث الثاني: أسباب السعادة من خلال تدبر سورة (طه) ودورها في تكوين الإبداع.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج العلمية للبحث وتوصياته.

ثم ختمت البحث **بالفهارس** اللازمة.

أسأل الله ﷻ الإخلاص والقبول في القول والعمل، وأن يغفر الزلل، ويجعل هذا البحث نوراً في الحياة وزاداً بعد الممات لي ولكل من قرأه وقوّمه، وأن يُحسن قصدنا ويُجزل أجرنا، إنه سميع مجيب.

* * *



التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
تعريف السعادة لغة واصطلاحاً وأنواعها

تعريف السعادة لغة:

مشتقة من فعل (سَعِدَ)، أي فرح واستبشر، وهو نقيض شَقِيَ.

ويشتق من الجذر اللغوي (سَعِدَ) ثلاثة مفاهيم:

- السَّاعِد: وهو الذراع، وَسَاعَدَا الطَّائِرِ: جَنَاحَاهُ، وسَاعِد القبيلة رئيسها.
- السَّعدَات: ويدل علىٰ نبات ذو شوك رطب.
- السُّعْد: وهو الرائحة الطيبة[1].

وسَعِدَ يَسْعَدُ سَعْداً وسَعَادةً فهو سَعِيْدٌ أي: نال الخير، ويجمع سُعَدَاء[2].

السعادة اصطلاحًا:

عرَّف التربويون وعلماء النفس السعادة بعدة تعريفات، منها:

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤/ ٣٢٠): (سَعِدَ)، أساس البلاغة (١/ ٤٥٥).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٤١٦)، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية ص (٥٦٧).

- **السَّعَادة:** هي ذلك الشعور المستمر بالغبطة والطمأنينة والأريحية والبهجة، وهذا الشعور يأتي نتيجة الإحساس الدائم بخيرية الذات وخيرية الحياة وخيرية المصير.

- **السَّعَادة:** مجموعة في الإيمان والرضا عن الله وقضائه وقدره بقناعة وصبر في شعارنا الدائم إنا لله وإنا إليه راجعون.

- **السَّعّادة:** أن تشعر بالأمن علىٰ نفسك ومستقبلك في الحياة(١).

وتعّرف السعادة بالشعور الإيجابي الذي يغمر النفس ويُشعرها بالراحة والطمأنينة، ويُعزّز الثقة بداخلها ويمنحها طاقة إضافية من أجل تطوير الأفكار وإطلاقها وتحويلها إلىٰ أعمال إبداعية في جميع المجالات(٢).

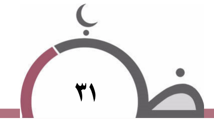
ورغم تباين التعريفات التي قدّمت في هذا المجال، يظل التعريف الشائع للسعادة عند علماء النفس يتألف من ثلاثة مكونات أساسية هي: «إحساس ثابت نسبياً بالشعور الإيجابي، وغياب الشعور السلبي، ومستوىٰ متوسط دائم بالاكتفاء الشخصي»(٣).

---

(١) انظر: السعادة في الحياة، لفيصل فاعور الشقيرات، ص (١٦)، الموسوعة الفلسفية العربية، ص (٩٧٨-٩٧٩).

(٢) مقال منشور في موقع الإبداع والموهبة:
http://www.mawhiba.org/articles/Pages/Details.aspx?str=236, 46bc51e2-4c4b-451a-8688-21c444f8fdda

(٣) انظر: سيكولوجية السعادة، لمايكل أرجايل، ترجمة: فيصل يوسف، ص (١٧)، سبيلك=



وعرّفها الألوسي فقال: «والسعادة: معاونة الأمور الإلهية للإنسان علىٰ نيل الخير ويضادها الشقاوة»[1].

ويمكن أن نعرّف السعادة بأنها: السعادة الدنيوية وهي معاونة الأمور الإلهية للإنسان علىٰ نيل الخير والنعم وسعة الرزق، مع كونه مؤمنًا بالله متبعًا للرسل عليهم السلام، وهذه السعادة الدنيوية هي المفضية إلىٰ السعادة الحقيقية وهي الأخروية والتي تعني رضا الله تعالىٰ عن العبد وإدخاله الجنة.

أنواع السعادة:

هناك نوعان للسعادة هما:

- **السعادة القصيرة:** وهي التي تستمر فترة قصيرة من الزمن.
- **السعادة الطويلة:** وهي التي تستمر فترة طويلة من الزمن، وهي عبارة عن سلسة من محفزات السعادة القصيرة تتجدّد باستمرار لتعطي الإيحاء بالسعادة الدائمة[2].

❊ ❊ ❊

=إلىٰ السعادة والنجاح، لسمير شيخاني، ص (٦١).

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (١١/ ٢١٠-٢١١).

(٢) السعادة والرضا أمنية غالية وصناعة راقية، لسناء سليمان، ص (٩٢).

المطلب الثاني
تعريف الشخصية الإبداعية

تعريف الشخصية: هي التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تُعبّر عنه العادات والاتجاهات والآراء[1].

تعريف الإبداع لغة: من أبدع وأبدعتُ الشيء أي اخترعته علىٰ غير مثال سبق، والمُبدع هو: المنشئ أو المحدِث الذي لم يسبقه أحد[2]، وفي القرآن الكريم قال تعالىٰ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (البقرة:١١٧)، (الأنعام:١٠١)، أي: خالقهما علىٰ غير مثال سبق[3].

الإبداع اصطلاحاً:

له عدة تعريفات منها:

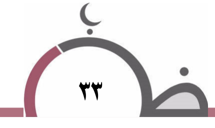
- التعامل مع الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة.

---

(١) انظر: أساليب دراسة الشخصية، لفيصل عباس، ص (٥٣).
D. Schultz, & S.E. Schultz. Theories of Personality, (CA: Brooks/Cole, 5th ed., 1994), p.39.

(٢) انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي (٣/ ١٢١)، لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٣٠١): (بدع).

(٣) جامع البيان، للطبري (١/ ٢٩٥)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢/ ١١٩).



- الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتىٰ تشبع الحاجيات بطريقة جديدة أو عمل شيء جديد ملموس أو غير ملموس بطريقة أو بأخرىٰ.

- المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته علىٰ الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلىٰ مخالفة كلية.

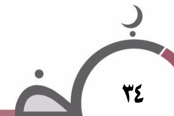
ويعرفه آخرون بأنه عملية إنتاج شيء جديد سواء كان اختراعاً أو فكرة، ويجب أن يكون أصيلاً وحديثاً(١).

وتعرف الشخصية الإبداعية: بأنها الشخصية التي تحتوي علىٰ مجموعة الخصائص والصفات الشخصية التي تتضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية في العمل والقدرة العالية علىٰ تكوين الحلول تكويناً جديداً.

❊ ❊ ❊

---

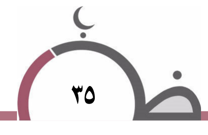
(١) انظر: جوانب علم النفس المعاصر، لحلمي المليجي، ص (٢٣٥)، سيكولوجية الإبداع بين النظريّة والتطبيق، د. حسن أحمد عيسىٰ، ص (٣).



المبحث الأول
ركائز وأسس تكوين الشخصية الإبداعية

أولاً: الحث علىٰ التفكير الإبداعي:

في التفكر وزيادة التفكير منفعة للفرد والأمة، وزيادة في التقدم والتطور والارتقاء وتوسيع المدارك والإبداع في كافة العلوم والمعارف، فالعقول المعطلة تبقىٰ ميتة لا نفع فيها، وقد أمر الله تعالىٰ بالتفكر وإعمال العقل، وحث علىٰ منحه مساحة كبيرة من حرية التفكير، وأثنىٰ الله في القرآن الكريم كثيراً علىٰ عباده المتفكرين، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (يونس:٢٤) كما أن الله حضّ علىٰ أن يكون العقل والفكر حراً طليقاً يجول في ملكوت السماوات والأرض، يتدبرها ويتعرف علىٰ آيات الله فيها، فتزيده إيماناً بالله، وتكون طريقاً موصلاً له إلىٰ معرفة خالقه ومولاه قال تعالىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَـٰفِرُونَ ﴾ (الروم:٨)، أي: أو لم يتفكروا في ذواتهم وما انطوت عليه من دقائق ودلائل شاهدة علىٰ أن هذا



الخلق خلق الله، وأن هذا التركيب العجيب هو تركيب وصُنع العظيم القدير[1].

ثانيـًا: بث روح التفاؤل والإيجابية:

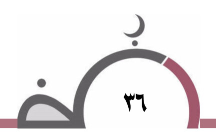
يعدُّ التفاؤل مؤشراً علىٰ الصحة النفسية العالية؛ فهو سمة إيجابية للنفس السويّة، يترك أثره علىٰ تصرفات الإنسان ومواقفه، ويمنحه حياة مستقرة، يكون بمقدور صاحبها أن ينتج بل ويبدع في الإنتاج.

وكتاب الله تعالىٰ هو كتاب التفاؤل والإيجابية، وهو الذي يبعث الناس علىٰ العمل والنظرة الرائعة للحياة، وتجد التفاؤل في كتاب الله من أول لحظة تقرأ فيها كلامه: (بسم الله الرحمن الرحيم) أي استعانة بالله وحده، والاستعانة بالله عنوان التفاؤل.

فالإسلام يغرس في شخصية المسلم التفاؤل والإيجابية، وينأىٰ به عن التقاعس والكسل، حتىٰ علىٰ مستوىٰ الكلمة يقولها الإنسان ويحدّث بها نفسه، وقد كان النبي ﷺ - علىٰ كثرة ما أصابه من البلاء والمحن- يقول: (وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ)[2]، ولكي يبقىٰ المسلم متفائلاً حرّر الإسلام شخصيته من كل ضغط نفسي يمكن أن يؤثر عليه، مثل الخوف من المستقبل والهلع من قادم الأيام؛ فقد أخبر ﷻ أن هذه الوساوس التي قد تعترينا أحياناً إنما هي من

(١) انظر: التحرير والتنوير (٤/ ٢١٣)، محاسن التأويل، للقاسمي (٨/ ٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الفأل (٧/ ١٣٥) رقم: (٥٧٥٦) عن أنس رضي الله عنه.



الشيطان، والله يدّخر لنا الفضل والخير العميم في مستقبلنا ومصيرنا الآجل؛ قال تعالىٰ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ (البقرة:٢٦٨).

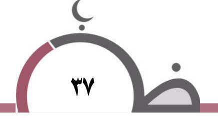
إن مثل هذه الروح الإيجابية التي تغرس في شخصية الفرد المسلم من شأنها أن تدخل الطمأنينة والسعادة إلىٰ نفسه، ثم تنتقل إلىٰ المجتمع ليصبح هذا الفرد عنصراً فعالاً منتجاً ومبدعاً في مجتمع رشيد[1].

ثالثًا: الاعتزاز بالنفس وعدم التبعية:

يعدُّ الاعتزاز بالنفس شعوراً داخلياً يعبّر عما يشعر به الإنسان تجاه نفسه من فخر، وهو يؤدي إلىٰ الثقة التي تُكوِّن في النهاية الشخصية المبدعة، وقد حث الإسلام علىٰ العزة، وأن تكون للمسلم شخصيته المستقلة المتميزة، ونهىٰ عن الذلة والمسكنة والتبعية، وأرشد إلىٰ مخالفة أهل الكتاب وغيرهم من أصحاب الملل والنِّحل الأخرىٰ، ومظاهر الاعتزاز بالنفس تبرز في اهتمام الشخص بمظهره الخارجي بغية الحصول علىٰ القبول الاجتماعي، ولكن دون غرور وكبرياء ومغالاة أو إسراف، ومن الاعتزاز بالنفس أن لا يتراجع الشخص في قرار اتخذه طالما لم يتبين له أنه كان مخطئاً، ومن صور الاعتزاز بالنفس

---

(١) انظر: أداة التفكير الإبداعي، لنجيب الرفاعي، ص (٢٣)، بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام، د. محفوظ ولد خيري، ص (٢) مقال منشور:
http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=193660



التي عمل الإسلام علىٰ إذكائها تنمية روح التنافس في الخير بين الأفراد، وكثيراً ما كان النبي ﷺ يرفع من شأن الفرد ويعلي من معنوياته بأسلوب يدفعه لإتقان العمل والمواظبة علىٰ الإتيان بالمزيد، وأذكىٰ الإسلام روح التنافس فسمح للطاقات العقلية الإبداعية بالتفجر ولم يحجر عليها، بل إنه استلهمها لاستخراج المكنون من كنوزها؛ والدليل علىٰ ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يدلون بآرائهم في المواقف، وبين ظهرانيهم رسول الله، فتفتقت أذهانهم عن أمور إبداعية كثيرة؛ ومن هذا الباب موافقات القرآن الكريم لآراء الفاروق عمر رضي الله عنه، وإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق وغيرها[1].

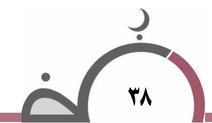
وتشير الدراسات العلمية اليوم إلىٰ أن انخفاض شعور الفرد بأهميته وأهمية الأعمال التي يقوم في الغالب بأدائها تعد من معوقات الإبداع التي تكبح جماحه وتطفئ جذوة لهيبه في نفوس المبدعين.

رابعاً: تحقيق الحرية بمعناها الصحيح:

بين الحرية والإبداع علاقة متكاملة ومرتبطة ببعضها البعض، لأن الحرية هي الضمان الوحيد لإبداع حقيقي يقترب من الواقع بمعطياته، وفي ذات الوقت يأخذ بالحسبان الثوابت التي يسير عليها المجتمع ويتمسك بها، فتكون مصدراً لانطلاقته الإبداعية؛ فالحرية قيمة من القيم الأساسية التي تعمل بمثابة

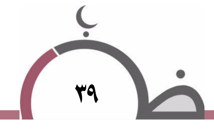
---

(١) انظر: أداة التفكير الإبداعي، ص (٢٣)، بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام، ص (٢)، سيكولوجية الإبداع (ص/ ١٤).



إطار مرجعي ينظم سلوك المبدعين ويحركه، وقد فتح الإسلام آفاقًا للحرية ساهمت في تكوين البيئة الخصبة للإبداع، فالإسلام جاء بالتوحيد الذي يجسد الحرية في أسمىٰ معانيها، ومن ثم فإننا نجد هذا البعد حاضراً في الإشارات النبوية؛ فالرسول ﷺ يعلن الرفض لكّل أنواع العبودية لغير الله ابتداءً من الأوثان البشرية ومروراً بالمعشوقات الحجرية، وانتهاءً بالتعلقات الخفية كعشق الهوىٰ والمال والمرأة، ولقد مكث ﷺ ثلاثة عشر عامًا من دعوته يرسخ مفهوم التوحيد ويجذره في نفوس المسلمين، يقول ﷺ: (لا يُؤمنُ أحَدُكُمْ حتَّىٰ يَكُونُ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ)[1]، فالعبودية – إلا لله – بشتىٰ أنواعها استلاب لحرية العقل ودفن لطاقاته الإبداعية، يقع المرء من خلالها

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٣٥٦)، والنووي في الأربعين النووية، ص (٢١٤)، وقال: «حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح».
وصححه أيضًا جماعة من أهل العلم، منهم الشيخ حافظ حكمي في معارج القبول (٢/ ٧٨)، وقال الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه علىٰ الأربعين النووية، ص (١٢٠): «هذا الحديث حديث مشهور؛ وذلك لكونه في كتاب التوحيد، قال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتىٰ يكون هواه تبعًا لما جئت به) وهذا حديث حسن، كما حسنه هنا النووي، بل قال: حديث حسن صحيح، وسبب تحسينه أنه في معنىٰ الآية، وهي قوله تعالىٰ: ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ (النساء:٦٥) وتحسين الحديث بمجيء آية فيها معناه مذهب كثير من المتقدمين من أهل العلم كابن جرير الطبري، وجماعة من حذاق الأئمة والمحدثين».



تحت سطوة اللذة العاجلة واللحظة الراهنة، بيد أن التحرر من العبودية لغير الله دعوة مفتوحة لنعيد للأمة تميزها ودورها الفاعل، وما التحول المذهل في العقل الجاهلي وإعادة تشكيله إلا من صناعة التوحيد[1].

من خلال هذه الركائز والروافد بنىٰ الإسلام شخصية إبداعية متميزة، تتمتع بالاستقرار الداخلي ولا تعاني الحيرة والاضطراب الذي تعيشه بعض النفوس التَّواقة للإبداع في الحضارات الأخرىٰ، ومن ثم جاءت الشخصية الإبداعية المسلمة متميزة في إبداعها منسجمة مع مجتمعها، فهي لا تعيش انفصاماً في الرؤىٰ ولا ازدواجاً في المعايير، وهي تعمل وتنتج وتبدع لدنياها في الوقت الذي لا تنسىٰ فيه نصيبها من الأخرىٰ، وذلك هو جوهر التميز في حضارة الإسلام.

❊ ❊ ❊

(١) انظر: بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام، ص (٢)، سيكولوجية الإبداع، ص (١٥).

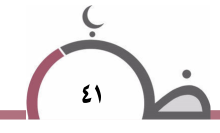
المبحث الثاني
أسباب السعادة من خلال تدبر سورة (طه) ودورها في تكوين الإبداع

يعدُّ الشعور بالسعادة مطلباً إنسانياً منذ بداية وجود البشرية علىٰ الأرض، ولذلك اهتمت الدراسات الحديثة بالبحث عن أسباب تولد الشعور بالسعادة ومدىٰ ارتباطها بالعوامل الخارجية المحيطة بالفرد ومدىٰ تأثرها بمكنونات الفرد الداخلية.

كما بحثت الدراسات الحديثة عن العلاقة بين الشعور بالسعادة وتكوين الأفكار الخلاَّقة أو ما يسمىٰ بعملية الإبداع، سواء الإبداع الفكري أو الإبداع العملي.

وأوضحت الدراسات أيضاً أن هناك علاقة وطيدة بينهما، وأن السعادة تؤثر علىٰ التفكير الإبداعي، كما أثبتت البحوث أن الأشخاص السعداء يكونون أكثر استرخاء وأداء وأنهم منفتحين علىٰ أية تجارب جديدة وهم أقدر من غيرهم علىٰ خلق أفكار جديدة تنساب في فكرهم دون أية عوائق[1].

(١) انظر: أداة التفكير الإبداعي، ص (٢٣)، سيكولوجية الإبداع، ص (١٤)، ودراسة الباحثين: (**Myers, 2002 & Argyle, 2001, Gasper, 2004**).



والحقيقة أنه لا سعادة دائمة إلا مع الله تعالىٰ، وما يرضيه، وما ابتغاه منهجًا لعباده المؤمنين، فإن سعىٰ العبد فيما يرضي الله وفَّقه وأعانه، فأبدع في حياته بما يحقق له النفع خاصة ولأمته عامة.

وبعد قراءة سورة (طه) وتأملها وتدبرها اتضح أنها اشتملت علىٰ سلسلة من أسباب السعادة ومحفزاتها التي تتجَّدد باستمرار، والتي لو تمسَّك بها العبد وطبّقها لكتب الله له –بحوله وقوته– سعادة دائمة تقوده إلىٰ التميز والإبداع.

وقد جاءت أسباب السعادة – من خلال تدبر السورة – كالآتي:

أولاً: قراءة القرآن:

ذكر الله في بداية السورة أن قراءة القرآن سبب للسعادة وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ (طه: ١ – ٢)، قال قتادة رحمه الله: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ لا والله ما جعله شقاء ولكن جعله رحمة ونوراً ودليلاً إلىٰ الجنة)[١]، والشقاء هو الغم في النفس[٢]، فالقرآن والشقاء لا يجتمعان أبداً، قيل لأحد السلف: «بقدر كم نقرأ من القرآن؟ قال: بقدر ما تريد من السعادة»[٣].

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/ ٢٤١).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، للطاهر عاشور (١٦/ ١٢٤).

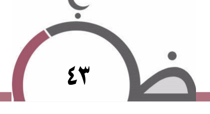
(٣) انظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، ص (٤٦).

ومن عجيب كلام الله وروعته أن السورة ابتدأت بأنّ قراءة القرآن سبب للسعادة، وختمت بأن الإعراض عن قراءته سبب لضنك العيش والشقاء، يقول تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (طه:١٢٤)، فتبين أن السعادة الحقيقية في قراءة القرآن، من رُزِق تلاوته فقد زالت شقاوته، ما قُرئ في مصيبة إلا فرجها، ولا في ضيق إلا وسّعه، ولا في كربة إلا تلاشت، وإننا لنعجب من أقوام عجزوا عن تحصيل السعادة فأقنعوا أنفسهم أن لا حقيقة لها، وأنها خيال يبتدعه الوهم، والحقيقة أن أمثال هؤلاء لم يتدبروا مثل هذه الآيات، كما أننا نجد في حسن تلاوة القرآن تربية للعقل علىٰ حسن التفكير والخوف من الله والخشوع له وتعظيمه وتقديسه وتأمل آثار عظمة الله(١).

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن السعادة التي تحيط بقارئ القرآن وحافظه ومتدبره تزيد من إبداعه، وذلك من خلال زيادة في خلايا التفكير، وحجم الدماغ، وقدرته علىٰ معالجة المعلومات بسرعة أكبر وكفاءة أعلىٰ(٢)، بل أظهرت الدراسات العلمية تفوق طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، لعبد الرحمن النحلاوي، ص (٩٣ – ٩٥).

(٢) حفظ القرآن الكريم، لمحمد الدويش، ص (١٣)، مقال منشور بعنوان: (هل حفظ القرآن الكريم من أسباب تنمية الذكاء؟)، موقع:
http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=2a9b23e24b4dbb94



وإبداعهم على طلاب التعليم العام بنسب عالية جداً[1].

ثانيًا: عبادة الله وحده:

قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ** ﴾ (طه:١٤)، قوله: ﴿ **فَٱعۡبُدۡنِي** ﴾ قال ابن كثير: «أي: وحّدني وقم بعبادتي من غير شريك»[2]، فعبادة الله تفجّر في قلب الإنسان ينابيع السعادة والسكينة والأمن والرضا والأمل، وتمنح نفسًا صحيحة متألقة متفائلة، والإنسان الذي يعبد الله تعالى وحده عبادة كاملة صافية من جميع الشوائب يكون مطمئن القلب، هادئ النفس، ليس قلقًا أو متبرمًا من الحياة.

وإذا تأملنا الآية السابقة وجدنا أن الله قدّم قوله: ﴿ **إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠** ﴾ على قوله: ﴿ **فَٱعۡبُدۡنِي** ﴾ لمزيد التأكيد على أهمية عبادته وحده لا شريك معه[3]، فالأصل أن القلب لا يتعلق إلا بالله، ولا يخاف ويرجو إلا الله، فعبادة الله وحده ليست فقط سببًا لجلب السعادة بل هي كذلك سبب لدفع موانعها.

والإيمان بالله ينعكس أثره على النفس فينتج عنه التفاعل الفكري

---

(١) الدراسة أعدتها الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التعليم بعنوان: (دراسة مقارنة بين مستويات خريجي التعليم العام وخريجي تحفيظ القرآن الكريم)، موقع: http://www.al-jazirah.com/2007/20071108/el6.htm

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥/ ٢٤٥).

(٣) انظر: تفسير مفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٤٣٦)، التحرير والتنوير (٣/ ٢٣٣).

والإبداعي الذي يقود الأمة للرقي والتقدم ويصنع الحضارة ذات البعد الإيماني والأخلاقي في مجالات مختلفة تخدم الأفراد وتخدم أهداف الأمة(١).

ثالثًا: المحافظة على الصلاة:

قال تعالىٰ: ﴿ **إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ** ﴾ (طه:١٤)، والمعنىٰ: حافظ بعد التوحيد علىٰ الصلاة ولا تغفل عنها، وفي هذا تنبيه علىٰ عظم قدر الصلاة، إذ هي تضرع لله تعالىٰ، وقيام بين يديه، وعلىٰ هذا فالصلاة هي الذكر(٢).

ويكرّر الله تعالىٰ ذكر الصلاة مرة أخرىٰ في قوله: ﴿ **وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ** ﴾ (طه:١٣٢)، ويأمر بالصبر عليها وما ذاك إلا لأهميتها وفضلها، ثم يتبعها سبحانه بالرزق فهي سبب له: ﴿ **لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ** ﴾(٣).

إن السعادة والطمأنينة النفسية والسكينة الروحية التي تضفيها الصلاة في قلوب التُّقاة وألباب الخاشعين تجعل الشعور بالتعاسة نادرة الحدوث(٤)، ولو

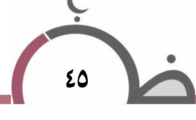
---

(١) انظر: أصول التربية الإسلامية، د. عبد الرحمن المالكي، ص (١٠١)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، للنحلاوي، ص (٩٣ – ٩٥).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١١/ ١٧٧)، التحرير والتنوير (١٦/ ٢٠٠).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٣)، تفسير القرطبي (٥/ ٣٠٤)، التحرير والتنوير (٣/ ٢٣٣).

(٤) انظر: تأثير الصلاة علىٰ الحالة النفسية للإنسان، لمحمد إبراهيم، ص (٣٢)، أثر الصلاة=



أردنا أن نعرف أثر الصلاة ودورها في تعزيز الإبداع، لوجدنا الصلاة ذاتها تحمل إبداعًا وتميزاً؛ في عددها وكيفيتها وأوقاتها ومكانها، والحق أن الراحة النفسية والشعور بالأمان والطمأنينة والسعادة المنبثقة من إقامة الصلاة والمحافظة عليها تعزِّز الثقة بداخل النفوس وتمنحها طاقة إضافية تساعد علىٰ تفتيح المدارك وتطوير الأفكار وإطلاقها وتحويلها إلىٰ أعمال إبداعية في جميع المجالات، فسبحان الله مبدع كل شيء.

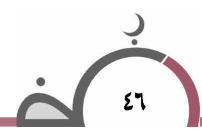
ومن المعروف أن منطقة الناصية مسؤولة عن التفكير الإبداعي وعن اتخاذ القرار، ولذلك فإن الصلاة بخشوع والمحافظة عليها تنشط عمل الدماغ وتنمية التفكير وتساعد الإنسان علىٰ اتخاذ القرارات وتخطيط الأهداف بشكل سليم وإبداع متميز وهذا يعني أن الصلاة تساعد علىٰ إنجاح الأعمال والإبداع فيها[1].

رابعـًا: دعاء الله تعالىٰ والتضرع بين يديه:

قال تعالىٰ - علىٰ لسان موسىٰ عليه السلام -: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴾ (طه:٢٥ - ٣٢)، وكان هذا حين طلب الله منه الذهاب إلىٰ فرعون ودعوته، وقد دعا موسىٰ عليه السلام

=في تنمية القدرات، ص (٣٤).

(١) انظر: أثر الصلاة في تنمية القدرات، ص (٣٤)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص (٩٥).



ربه بجملة من الأدعية التي اشتملت على أمور هي في غاية الأهمية لجلب السعادة والارتياح، وهي كالتالي:

أ– انشراح الصدر وتيسير الأمر:

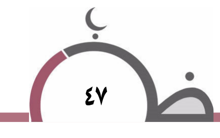
﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ فإن الدعاء بانشراح الصدر وتيسير الأمر سبب لأن يفتح الله لك أبواب السعادة، ويكتب لك الخير، ويعينك على الإبداع في النفع والعطاء، لأن من كان ضيّق الصدر مشوش الخاطر فهو مضطرب الحال لا يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم[1]، ثم أن هذا سيؤثر على إنتاجه وإبداعه، ثم تأمل تصدير دعواته عليه السلام بقوله: ﴿ رَبِّ ﴾ ففي هذا بيان لأهمية التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى مع كثرة الثناء عليه، كما فيه إشارة إلى أن الدعاء بـ: ﴿ رَبِّ ﴾ له مزية خاصة، وهو أقرب إلى الإجابة وسرعة إعطاء المطلوب بحول الله وقوته وفضله[2].

ب– الطلاقة في الكلام والقدرة على التعبير عن الذات:

﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴾ فهي تعطي العبد سعادة وانشراحاً وثقة، وفي المقابل فإن انعقاد اللسان يسبب ضيقاً في الصدر وكدراً، يؤيد ذلك ما حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام في موضع آخر فقال: ﴿ وَيَضِيقُ

(١) انظر: تفسير ابن سعدي، ص (٤٠٧)، التحرير والتنوير (١٦/ ٢١٤).

(٢) انظر: فتاوى شيخ الإسلام (١٠/ ٣٢)، شرح الأربعين النووية، للشيخ د. عبدالكريم الخضير (٢/ ٤٣).



﴿صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ (الشعراء:١٣)، فسأل الله تعالىٰ أن يبدل ذلك الضيق سعة[1].

ج- التأييد بمن يقوي العزيمة من أصحاب الهمم العالية وأولي العزم من المؤمنين:

﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ فما بالك إذا كان أهل هذه العزيمة من الأقارب؟ فهم سبب للأنس وأعلم بصدق الداعي، وأشد رغبة في مؤازرته والذود عنه، وهم عون له بعد الله وأمان من الضعف، فهاهو موسىٰ عليه السلام يطلب من الله تأييده بأخيه هارون، ليس من أجل قتال فرعون فقط، بل حتىٰ في مؤازرته علىٰ التشاور والطاعة والتسبيح وذكر الله كثيراً، وهذا مظنة الخيرات والبركات[2].

وفي هذا دلالة علىٰ أن العمل الجماعي والتشاور علىٰ الخير سبب للسعادة وتبادل الأفكار وخلق الإبداع، وفيه تقوية للعلاقات الإنسانية، وتكوين للانسجام النفسي، وبناء للثقة، وهو أفضل من العمل الفردي بكثير.

خامساً: ذكر الله:

يتكرر ذكر الله والأمر به في أكثر من موضع في هذه السورة الكريمة، تأمل قوله تعالىٰ: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا﴾ (طه: ٣٣ - ٣٥)،

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٢٢/ ٢٩).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٥٠)، التحرير والتنوير (١٦/ ٢١٤).

وقوله: ﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴾ (طه:٤٢)، وأيضـًا قوله: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ (طه:١٣٠)، وذكر الله سبب للسعادة وله تأثير عجيب في انشراح الصدر وطمأنينته، وزوال همه وغمه، وهو جنة المتقين التي يفرون إليها إذا ضاق بهم سجن الدنيا، فترى الذاكر بجسده في الدنيا سجينًا، لكنه بروحه وقلبه في الجنات مرفرفًا فرحًا مسرورًا، ذلك أن ذكر الله – لمن أحبه وداوم عليه – لا يدع قلب الإنسان الحزين إلا مسرورًا، ولا يدع نفس المتألم إلا راضية سعيدة.

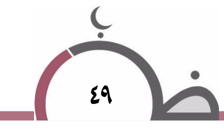
ولو تتبعنا سيرة المبدعين من السلف الصالح وحالهم مع ذكر الله لوجدنا لذلك عظيم الأثر –بعد الله– في إبداعهم يقول ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رحمهما الله: «وكان إذا صلى الفجر يجلس في مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار جداً، ويقول: هذه غدوتي ولو لم أتغد هذه الغدوة سقطت قواي»[(١)]، ويقول عنه الذهبي رحمه الله: «له أوراد وأذكار يدمنها بكيفية وجمعية»[(٢)].

سادسـًا: تأمُّل قصة موسى عليه السلام وعظيم عناية الله به:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ

(١) الرد الوافي، ص (٣٦).

(٢) المصدر السابق، ص (١٨).



﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه:٣٧ - ٤٠)، في قصته ﷺ تنبيه إلىٰ وجوب اعتماد القلب علىٰ الله، والتوكل عليه، والثقة التامة بحفظ الله ورعايته وعنايته بعبده المؤمن، فموسىٰ ﷺ أحاطت به الأخطار من كل جانب، تلقيه أمه في اليم بأمر الله، وبقدرته سبحانه يحفظه وينجيه من الموت، ويجعله في بيت فرعون ينعم ويترف، ثم يردّه إلىٰ أمه، كي تقرّ عينها بسلامته ولكي لا تحزن عليه أو تخاف من فرعون أن يقتله، ثم يكبر موسىٰ ﷺ ويقتل نفساً ويغتم لذلك فينجيه الله من الهم والغم[١].

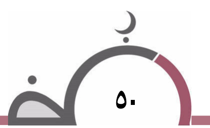
قال ابن سعدي: «وهذا يدل علىٰ كمال اعتناء الله بكليمه موسىٰ ﷺ»[٢].

فمتىٰ اعتمد القلب علىٰ الله، أحاطت به ألطاف الله واندفعت عنه الهموم والغموم، وزالت عنه كثير من الأسقام البدنية والقلبية وحصل للقلب من القوة والسعادة والانشراح والسرور ما لا يخطر علىٰ بال.

---

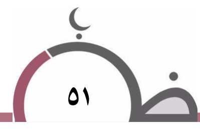
(١) انظر: جامع البيان (١٨/ ٣٠٥)، النكت والعيون (٣/ ٤٠٣)، المحرر الوجيز (٤/ ٤٥).

(٢) تفسير السعدي، ص (٥٠٤).



سابعـًا: تأمُّل قصة آدم عليه السلام وإبليس:

قال تعالىٰ: ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَـٰنُ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه:١١٧ - ١٢٣)، فمن عصىٰ الله وأطاع الشيطان فقد شقي: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ والشقاء يكون بالكد والشرود والتشتت والضلال والقلق والحيرة والفقد، ومما لا يخفىٰ أن أسلوب الشيطان هو عرض المحرمات في صورة مباحات، وهو أسلوب بدأه مع آدم عليه السلام وزوجه، واتخذته ذريته من بعده: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَـٰنُ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾، وليَعْلم العبد المؤمن أن أي محاولة منه للبناء والتغيير للأفضل والأعلىٰ والأكمل فإن الشيطان يحاول بجهده الضعيف ردها ومنعها، لأنه قد قطع علىٰ نفسه العهد بذلك، ثم يبين الله تعالىٰ أن من أراد السعادة في الدنيا والآخرة فعليه بطاعة الله تعالىٰ وتطبيق شرعه والصبر علىٰ ما يصيبه في دين الله: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾، فالسعادة والهداية قرينتان كلما زادت الهداية زادت السعادة، وكل سعادة بلا هداية فهي مؤقتة لا تدوم، قال ابن



عباس رضي الله عنهما: «لا يضل في الدنيا ولا يشقىٰ في الآخرة»[1].

ثامناً: عدم التطلع لدنيا الآخرين:

قال تعالىٰ: ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ** ﴾ (طه:١٣١)، فمن يتطلع لدنيا الآخرين ويحرص عليها يشقىٰ ويبتئس، والمراد بـ: «زهرة الحياة» أي زينة أمور الحياة من اللباس والأنعام والجنان والنساء والبنين[2]، وقيل فيها زهرة لأنها سرعان ما تذبل وتذوىٰ[3]، قال ابن عطية: «وقوله: ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ** ﴾ أبلغ من: (ولا تنظر)، لأن الذي يمدُّ بصره إنما يحمله علىٰ ذلك حرص مقترن، والذي ينظر قد لا يكون ذلك معه»[4]، فيجب علىٰ العبد أن لا يغتر بمن افتتن بدنياه، وأن يشتغل بدنياه عن دنيا الآخرين ليسعد، وأن يحمد الله علىٰ ما آتاه، ويرضىٰ بما قسم الله له، وليُعلم أن قوام استواء النفس يكون بالتحلي بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن الخصال الذميمة من الحرص علىٰ الدنيا والحسد والحقد وغير ذلك مما يكسب التعاسة والاضطراب والقلق.

وإذا اشتغل الإنسان بما أعطاه الله، وتتبع مواضع إصلاح حاله أبدع

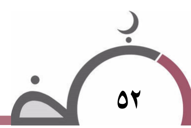
---

(١) ذكره عنه ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣١٣).

(٢) التحرير والتنوير (١٦/ ٣٤٠).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٤/ ٧٠)، أيسر التفاسير (٣/ ٣٩٨).

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ٧٠).



ورقىٰ بنفسه إلىٰ مراقي الفلاح والتميز بل أثبتت الدراسات الحديثة أن الذي يركز ويسعد بما لديه من النعم يصبح أكثر إبداعاً وأكثر طمأنينة وثقة(١).

تاسعاً: الموازنة بين الدنيا الفانية والآخرة الباقية واختيار الباقية:

قال تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه:١٣١)؛ لقد عدّ الإسلام الحياتين الدنيا والآخرة متكاملتين، فالأولىٰ مطية للثانية، والموازنة بينهما سبب للسعادة، والإسلام بموازنته بينهما يقرر للإنسان من الحقوق ما يلبِّي حاجاته، ويحفظ له كرامته، ويصون له إنسانيته، ويحقّق سعادته وأنسه وانشراحه، ولا ريب أن اختيار الباقي علىٰ الفاني مطلب العقلاء.

وبلغ من حرص النبي ﷺ علىٰ أمته أن علمنا ما يزيد من هذه السعادة، وهي أن الأهداف الدنيوية يجب أن تُكسىٰ بالنية الصالحة التي تجعلها من العمل الصالح الذي يقرّب إلىٰ الله، قال ﷺ: (مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ)(٢).

(١) انظر: أثر القرآن في بناء القدرات والتصورات العقلية وتنميتها، لحمزة سليمان، ص (٥)، سيكولوجية الإبداع، ص (١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع (٤/ ٦٤٢) رقم: (٢٤٦٥)، والطبراني في الأوسط (٦/ ١٢٣)، رقم (٥٩٩٠) كلاهما عن أنس بن=

عاشراً: تقوىٰ الله ﷻ في جميع الأحوال:

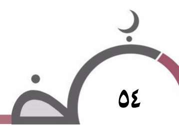
قال تعالىٰ: ﴿ **وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ** ﴾ (طه: ١٣٢) أي كتب الله الجنة لأهل التقوىٰ، والتقوىٰ أيضـًا سبب لرضا الله تعالىٰ وبركاته، قال تعالىٰ: ﴿ **وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ** ﴾ (الأعراف:٩٦)، والمسلم في خلواته وعلانيته له تقوىٰ مع الله تصحبه في كل ما يأتي ويذر، وأما متّبع هواه فهو يتسلق حيث يريد ويتمتع بما يهواه فتراه شقيـًا لا تثبت له نعمة.

وأما عن حجم سعادة المتقي لربه فقد قال ابن الجوزي رحمه الله: «ضاق بي أمر أوجب غمـًا لازمـًا دائمـًا وأخذت أبالغ في الفكر في الخلاص من هذه الهموم بكل حيلة وبكل وجه، فما رأيت طريقـًا للخلاص، فعرضت لي هذه الآية: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا** ﴾ (الطلاق:٢) فعلمتُ أن التقوىٰ سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممتُ بتحقيق التقوىٰ فوجدت المخرج»[1].

وبالتجربة ثبت أن من لزم التقوىٰ أبدع وأجاد، فصفا له الفكر، وزان له الذهن، فأصبح جديراً بتحمل المسؤولية، قادراً علىٰ الانتقاء، حريصـًا علىٰ ما ينفعه وينفع دينه، فالتقوىٰ تجعل التفكير أكثر عمقـًا وفاعلية، وتجعل الإنتاج

=مالك رضي الله عنه، قال عنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٣٣): (حسن).

(١) صيد الخاطر، لابن الجوزي، ص (٢٦٧).



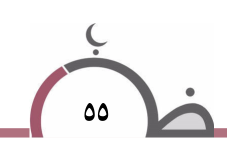
أعرق أصالة وتميزاً.

هذا ما وقفتُ عليه – بعد إعانة الله – من أسباب للسعادة مؤدية للتميز والإبداع من خلال تدبر سورة: (طه)، ولاشك أن هناك أسباباً أخرىٰ للسعادة ودورها مهم أيضاً في تحفيز الإبداع وهي أسباب عامة، ويحسن للمسلم أن يجمع بينها وبين ما سبق ذكره من أسباب.

ومن هذه الأسباب العامة: أن ينوِّع المسلم من أهدافه النبيلة وغاياته، وألاّ يؤخر عمل اليوم إلىٰ الغد، وأن يعوّد نفسه علىٰ النظام، ويسعىٰ للحفاظ علىٰ صحته، ويتحلّىٰ بصدق الالتزام، والشجاعة، والمرونة، والتفاؤل، والثقة بالنفس، ووضوح الهدف، والتحكم في السلوك، والشعور بالمسئولية، فعلىٰ المسلم أن يسعىٰ بشتىٰ الوسائل لنيل السعادة ويرجو الله ويدعوه أن يتم له ذلك في الدنيا والآخرة، قال تعالىٰ: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ** ﴾ (البقرة:٢٠١)، وأن يبذل الجهد والمثابرة والصبر علىٰ طلب ذلك.

هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وآله وصحبه وسلم.

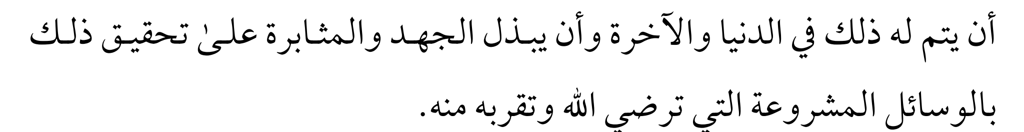
❊ ❊ ❊



الخاتمة
النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي يسر لي هذا البحث وأعانني علىٰ إتمامه، وقد ظهر لي من خلال هذا البحث والقراءة في مصادره بعض النتائج والتوصيات، وأهم النتائج هي:

- أن تدبر القرآن الكريم بوابة للسعادة ونافذة للإبداع واستنطاقه واستلهامه واستيطانه وتنميته بأبعاده المختلفة ومستوياته المتباينة ومجالاته المتنوعة «الروحية والمادية».
- أن تدبر القرآن يزيل غشاوة القلب ويسكب النور ويحرك المشاعر ويستجيش القلوب.
- في تدبر القرآن مفتاح المعارف وبه يستنتج كل خير ويستخرج منه كل علم.
- إثبات أن أسس تكوين الشخصية الإبداعية وركائزها ليست حديثة فإن منابعها في القرآن الكريم وفي ديننا الحنيف ثرة المعين ضاربة الغور أصيلة المنهج.
- علىٰ المسلم أن يسعىٰ بشتىٰ الوسائل لنيل السعادة ويرجو الله ويدعوه



أن يتم له ذلك في الدنيا والآخرة وأن يبذل الجهد والمثابرة علىٰ تحقيق ذلك بالوسائل المشروعة التي ترضي الله وتقربه منه.

وأما أهم التوصيات فهي كالتالي:

- ضرورة إعداد الأنشطة والفعاليات والبرامج المختلفة اللازمة لرفع مستوىٰ السعادة والثقة بالنفس في المجتمع الإسلامي من خلال ربط ذلك بتدبر القرآن الكريم.
- العناية بالبحوث التي فيها دعوة إلىٰ الدين الإسلامي بطريقة عصرية جذابة.
- العناية بدراسات دقيقة لمعرفة العلاقة بين الشعور بالسعادة والتفوق الدراسي.
- بناء برنامج متكامل قائم علىٰ بيان دور العبادات في تحفيز الإبداع.
- القيام بدراسات مستقبلية وافية عن دور تدبر القرآن الكريم في تنمية مهارات الإبداع.
- الاستفادة من تقنيات التعليم وتوظيفها لاستثارة القدرات الإبداعية لدىٰ الدارسين في جميع المراحل من أجل تأسيس جيل مسلم إبداعي متمكن.

❊ ❊ ❊

قائمة المصادر والمراجع

(١) **الأدب المفرد.** البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٢) **أساليب دراسة الشخصية.** عباس، فيصل. د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.

(٣) **أصول التربية الإسلامية وأساليبها.** النحلاوي، عبدالرحمن. د.ط، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٨م.

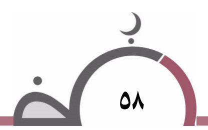
(٤) **أصول التربية الإسلامية.** المالكي، د. عبد الرحمن. د.ط، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦م.

(٥) **بناء الشخصية الإبداعية في الإسلام.** خيري، د. محفوظ ولد خيري. مقال منشور على:
http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=193660

(٦) **التعريفات.** الجرجاني، علي بن محمد بن علي. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٧) **تفسير القرآن العزيز.** ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسىٰ. تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفىٰ الكنز، ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٨) **تفسير القرآن العظيم.** ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ.



(٩) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.** السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله. تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط١، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(١٠) **جامع البيان في تأويل آي القرآن.** الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١١) **الجامع لأحكام القرآن.** القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الخزرجي. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(١٢) **سبيلك إلىٰ السعادة والنجاح.** شيخاني، سمير. ط٥، د.م: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

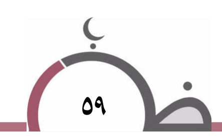
(١٣) **السعادة والرضا أمنية غالية وصناعة راقية.** سليمان، سناء. ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٠م.

(١٤) **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي).** ابن يسار، محمد بن إسحاق. تحقيق: سهيل زكار، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

(١٥) **السيرة النبوية.** المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. تحقيق: مصطفىٰ السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

(١٦) **سيكولوجيا الواقعية والانفعالات.** يونس، د.محمد بني. ط١، عمان - الأردن: دار المسيرة، ٢٠٠٧م.

(١٧) **سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق.** عيسىٰ، د. حسن أحمد. د.ط، د.م: دار الفكر، ٢٠٠٩م.



(١٨) **سيكولوجية السعادة.** أرجايل، مايكل. ترجمة: فيصل عبدالقادر يوسف، د.ط، بيروت: عالم المعرفة، ٢٠٠٩م.

(١٩) **شرح صحيح البخاري.** ابن بطال، علي بن خلف. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٠) **الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية.** سراج جان، نادية. مجلة الدراسات النفسية، مجلد (١٨)، عدد (٤)، ٢٠٠٨م.

(٢١) **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال.** المهدي، حسين بن محمد. د.ط، د.م: دار الرسالة، د.ت.

(٢٢) **صيد الخاطر.** ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. د.ط، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦م.

(٢٣) **فتح من الرحيم الرحمن في بيان كيفية تدبر كلام المنان.** منصور، أحمد. د.ط، د.م: المكتب الإسلامي، د.ت.

(٢٤) **فصول في التفكير الموضوعي.** بكار، عبدالكريم. ط٤، دمشق: دار القلم، ١٤٢٦هـ.

(٢٥) **القاموس المحيط.** الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢٦) **لسان العرب.** ابن منظور، محمد بن مكرم. ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

(٢٧) **مجاز القرآن.** البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ التيمىٰ. تحقيق: محمد فواد سزگين، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ.

(٢٨) **المجالسة وجواهر العلم.** الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، د.ط، البحرين: جمعية التربية الإسلامية؛ وبيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.

(٢٩) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.** ابن عطية، عبدالحق بن غالب. تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

(٣٠) **مختصر منهاج القاصدين.** ابن قدامة، شمس الدين عبد الرحمن المقدسي. تحقيق وتعليق: شعيب، وعبدالقادر الأرناؤوط، د.ط، دمشق - بيروت: مكتبة دار البيان، ١٣٩٨هـ.

(٣١) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.** الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

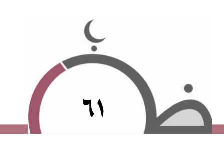
(٣٢) **معاني القرآن وإعرابه.** أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٣٣) **معاني القرآن.** أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد. تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرىٰ، ١٤٠٩هـ.

(٣٤) **المعجم الوسيط.** مصطفىٰ، إبراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد النجار. د.ط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت.

(٣٥) **معجم مقاييس اللغة.** ابن فارس، أحمد. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د.ط، د.م: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣٦) **مفتاح دار السعادة.** ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. ط٣، د.م: دار الفكر، ٢٠٠٤م.



(٣٧) **المفردات في غريب القرآن.** الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ.

(٣٨) **مفهوم التفكر في ضوء القرآن الكريم.** هندي، محمد. مجلة الدراسات القرآنية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢)، ١٤٢٩هـ.

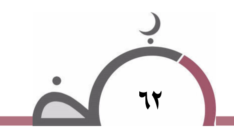
(٣٩) **مقارنة بين مرتفعي التدين ومنخفضي التدين علىٰ بعض المتغيرات النفسية والشخصية لدىٰ طلاب الجامعة في الثقافتين السعودية والمصرية.** عياد، أحمد؛ وبدوي، محمد. دراسة تربوية وجامعية، مجلد (١٠)، عدد (٢)، كلية التربية، مصر: جامعة حلوان ٢٠٠٤م.

(٤٠) **النكت والعيون.** الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

(٤١) **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها.** السامرائي، د. حذيفة. د.ط، العراق: كلية العلوم الإسلامية، ١٤٣٤هـ.

(٤٢) D. Schultz, & S.E. Schultz. Theories of Personality, (CA: Brooks/Cole, 5th ed., 1994), p.39.

❊ ❊ ❊



List of Sources and References

(1) Al-Adab Al-Mufrad. Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismaeel. Edited by: Muhammad Fuaad Abdul Baqi, 3rd ed., Beirut: Dar Al-Bashair AL-Islamiyyah, 1409H – 1989.

(2) Asaleeb Dirasat Ash-Shakhsiyyah, (Methods of Studying Personalities). Abbas, Faisal. N.d, Beirut: Dar Al-Fikr, 1990.

(3) Usool At-Tarbiah Al-Islamiyyah wa Asaleebuha, (Principles and Methods of Islamic Education). An-Nahlawi, Abdur Rahman. N.d, Beirut: Dar Al-Maarifah, 2008.

(4) Usool At-Tarbiah Al-Islamiyyah, (Principles of Islamic Education). Al-Maliki, Dr Abdur Rahman. N.d, Beirut: Dar Al-Fikr, 2006.

(5) Binaa Ash-Shakhsiyyah Al-Ibda'iyyah fi Al-Islam, (Building a Creative Personality in Islam). Khairi, Dr Mahfooth Walad Khairi. An article published on: http://articles.islamweb.net/Media/index.php?page=article&lang=A&id=193660

(6) At-Taareefat, (Definitions). Al-Jurjani, Ali Bin Muhammad Bin Ali. Edited by: a group of scholars under the supervision of the publisher, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403H – 1983.

(7) Tafseer Al-Quraan Al-Aziz. Ibn Abi Zamanain, Abu Abdullah Muhammad Bin Abdullah Bin Isa. Edited by: Abu Abdullah Husain Bin Ukashah, and Muhammad Bin Mustafa Al-Kanz, 1st ed., Cairo: Al-Farooq Al-Hadeethah, 1423H – 2002.

(8) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem. Ibn Katheer, Abu Al-Fadda Ismaeel Bin Umar. Edited by: Muhammad Husain Shamsuddin, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydhoon Publications, 1419H.

(9) Tayseer Al-Kareem Ar-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan. As-Saadi, Abdur Rahman Bin Nasir Bin Abdullah. Edited by: Abdur Rahman Bin Mualla Al-Luwaihiq, 1st ed., n.d: Ar-Risalah Foundation, 1420H – 2000.

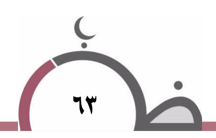
(10) Jami Al-Bayan fi Ta'weel Aay Al-Quraan. At-Tabari, Muhammad Bin Jarir. Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, 1st ed., n.d: Ar-Risalah Foundation, 1420H – 2000.

(11) Al-Jami li Ahkam Al-Quraan. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad Bin Ahmad Al-Khazraji. Edited by: Ahmad Al-Bardooni, and Ibrahim Atfeesh, 2nd ed., Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masriah, 1384H – 1964.

(12) Sabeeluk ila As-Saadah wa An-Najah, (Your Road to Happiness and Success). Shaikhani, Sameer. 5th ed., n.d: Dar Al-Aafaq Al-Jadeedah, n.d.

(13) As-Saadah wa Ar-Ridha Umniyah Ghaliyah wa Sinaah Raaqiyah, (Hapiness and Contentment a Dear Dream and Classy Occupation). Sulaiman, Sanaa. 1st ed., Cairo: Aalam Al-Kutub, 2010.

(14) Seerat Ibn Ishaq (Kitab As-Siyar wa Al-Maghazi). Ibn Yasar, Muhammad Bin Ishaq. Edited by: Suhail Zakar, 1st ed., Beirut: Dar Al-Fikr, 1398H – 1978.





(15) As-Seerah An-Nabawiyyah. Al-Ma'afiri, Abdul Malik Bin Hisham Bin Ayyoob Al-Himyari. Edited by: Mustafa As-Saqqa, and Ibrahim Al-Aibari, and Abdul Hafeeth Ash-Shalabi, 2nd ed., Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Company Bookstore and Press, 1375H – 1955.

(16) Saikuloojiya Al-Waqi'iyyah wa Al-Infi'aalat (The Psychology of Realism and Emotions). Yunus, Dr Muhammad Bunni. 1st ed., Amman – Jordan: Dar Al-Maseerah, 2007.

(17) Saikuloojiyyat Al-Ibda' Bayn An-Nathariyyah wa At-Tatbeeq, (The Psychology of Creativity Between Theory and Practice). Isa, Dr Hasan Ahmad. N.d, n.d: Dar Al-Fikr, 2009.

(18) Saikuloojiyyat As-Saadah, (The Psychology of Happiness). Arjail, Micheal. Translated by: Faisal Abdul Qadir Yusuf, n.d, Beirut: Aalam Al-Maarifah, 2009.

(19) Sharh Saheeh Al-Bukhari. Ibn Battal, Ali Bin Khalaf. Edited by: Abu Tameem Yasir Bin Ibrahim, 2nd ed., Riyadh: Ar-Rushd Bookstore, 1423H – 2003.

(20) Happiness as a Feeling and its Relationship to Religiosity, Social Support, Marital Connection, Economic Status, and Health. Siraj Jan, Nadiah. Journal of Psychological Studies, volume (18), number (4), 2008.

(21) Said Al-Afkar fi Al-Adab wa Al-Akhlaq wa Al-Hikam wa Al-Amthal. Al-Mahdi, Husain Bin Muhammad, n.d, n.d: Dar Ar-Risalah, n.d.

(22) Said Al-Khatir. Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad Bin Abi Bakr, n.d, Beirut: Dar Al-Fikr, 2006.

(23) Fath min Ar-Raheem Ar-Rahman fi Bayan Kaifiyyat Tadabbur Kalam Al-Mannan. Mansoor, Ahmad. N.d, n.d: Al-Maktab Al-Islami, n.d.

(24) Fusool fi At-Tafkeer Al-Mawdhooie. Bakkar, Abdul Kareem. 4th ed., Damascus: Dar Al-Qalam, 1426H.

(25) Al-Qamoos Al-Muheet. Al-Fairoozabadi, Majduddin Muhammad Bin Yaaqub. Edited by: The Cultural Office at Ar-Risalah Foundation, supervised by: Muhammad Naeem Al-Arqoosi, 8th ed., Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1426H – 2005.

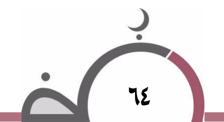
(26) Lisan Al-Arab. Ibn Manthoor, Muhammad Bin Mukarram. 3rd ed., Beirut: Dar Sadir, 1414H.

(27) Majaz Al-Quraan. Al-Basri, Abu Ubaidah Muammar Bin Al-Muthanna At-Taimi. Edited by: Muhammad Fuaad Sazkeen, 1s ed., Cairo: Al-Khanji Bookstore, 1381H.

(28) Al-Mujalasah wa Jawahir Al-Ilm. Ad-Dainoori, Abu Bakr Ahmad Bin Marwan. Edited by: Abu Ubaidah Mashhoor Bin Hasan Aal Salman, n.d, Bahrain: Council of Islamic Education, and Beirut: Dar Ibn Hazm, 1419H.

(29) Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz. Ibn Atiyyah, Abdul Haqq Bin Ghalib. Edited by: Abdus Salam Abd Ash-Shafi Muhammad, 1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422H.

(30) Mukhtasar Minhaj Al-Qasideen. Ibn Qudamah, Shamsuddin Abdur Rahman Al-Maqdisi. Edited and commented on by: Shuaib, and Abdul Qadir Al-Arnaoot, n.d, Damascus – Beirut: Dar Al-Bayan Bookstore, 1398H.



(31) Al-Misbah Al-Muneer fi Ghareeb Ash-Sharh Al-Kabeer. Al-Fayyoomi, Ahmad Bin Muhammad Bin Ali. N.d, Beirut: Al-Ilmiyyah Bookstore, n.d.

(32) Maani Al-Quraan wa I’rabuh. Abu Ishaq Az-Zujaj, Ibrahim Bin As-Serri Bin Sahal. Edited by: Abdul Jaleel Abduh Shalabi, 1st ed., Beirut: Aalam Al-Kutub, 1408H – 1988.

(33) Maani Al-Quraan. Abu Jaafar An-Nahhas, Ahmad Bin Muhammad. Edited by: Muhammad Ali As-Saabooni, 1st ed., Makkah: Umm Al-Qura University, 1409H.

(34) Al-Mujam Al-Waseet. Mustafa, Ibrahim, Az-Zayyat, Ahmad, Abdul Qadir, Haamid, An-Najjar, Muhammad An-Najjar, n.d, Cairo: Arabic Language Complex, Dar Ad-Daawah, n.d.

(35) Mujam Maqayees Al-Lughah. Ibn Faaris, Ahmad. Edited by: Abdus Salam Muhammad Haroon, n.d, n.d, Dar Al-Fikr, 1399H – 1979.

(36) Miftah Dar As-Saadah, (The Key to the House of Happiness). Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad Bin Abi Bakr. 3rd ed., n.d: Dar Al-Fikr, 2004.

(37) Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quraan. Ar-Raaghb Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Husain Bin Muhammad. Edited by; Safwan Adnan Ad-Dawoodi, 1st ed., Damascus: Dar Al_Qalam, Ad-Dar Ash-Shamiyyah, 1412H.

(38) Mafhoom At-Tafakkur fi Dhaw’a Al-Quraan Al-Kareem. Hindi, Muhammad. Journal of Quranic Studies, Riyadh: Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, number 92), 1429H.

(39) (A Comparison Between the Very Religious and Less Religious on Psychological and Personality Differences Among Saudi and Egyptian University Students). Ayyad, Ahmad, and Badawi, Muhammad. An educational university study, volume (10), number (2), College of Education, Egypt: Halwan University 2004.

(40) An-Nukat wa Al-Uyoon. Al-Mwurdi, Abu Al-Hasan Ali Bin Muhammad. Edited by: Syed Bin Abdul Maqsood Bin Abdur Raheem, n.d, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, n.d.

(41) Wasa’il Al-Ittisal Al-Hadeethah wa Ta’theeruha, (Modern Means of Communication and its Effectiveness). As-Saamirraie, Dr Huthaifah. N.d. Iraq: College of Islamic Studies, 1434H.

(42) D. Sglutz, & S.E. Shlutz. Theories of Personality, (CA:Brooks/Cole, 5th ed., 1994), p.39.

❋ ❋ ❋

